الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتابا عما لنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك
استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ويقوم ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى الخير
الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة
العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس وتتلها
ضوءها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه يسبح معه كل من
الجبال والطير له اواب رجاع الى الطاعة بالتسبيح وشددنا ملكه
قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل
واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان
الشافي في كل مقصود وهل معنى الاستفهام هذا التعجيب والتشويق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبا الخصم اذ تسوروا المحراب
محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله
بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا
لا تخف خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل
اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والكثير هما
ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه
داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة
وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على

بغى

بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء
وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون
نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي
اجعلني كافلها وعزني في الخطاب اي الجدال وقهرني اي سكت
الآخر عما ذكر قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما زائدة لتأكيد القلة فتنبه الملكان
صاعدين في صورتهما الى السماء ففطن الرجل على نفسه فتنبه داود
قال تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي
بلية بمحبة تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وناب
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي لزيادة خير في الدنيا وحسن
مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر
امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة على توحيده ان
الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بسببها نهم يوم الحساب المترتب عليهم تركهم الايمان ولوهم
اتقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا